

الباب الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

أ. لمحة عن الميدان البحث

١. صورة عامة عن المدرسة الاستقامة بنجرماسين

يقع ميدان هذا البحث في المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة بنجرماسين، وهي تحت إشراف معهد الاستقامة الإسلامي بنجرماسين. وتُعد هذه المدرسة مؤسسة تعليمية في المرحلة الثانوية ذات طابع إسلامي، تجمع بين التعليم الديني والمعرفة العامة ضمن نظام تعليمي متكامل وقد تأسست المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة عام ١٩٨٦م بمبادرة من عدد من العلماء وأعضاء المؤسسة، استجابة للحاجة المتزايدة في المجتمع إلى مؤسسة تعليمية لا تقتصر على الجانب المعرفي فحسب، بل تهتم أيضا بتربية الأخلاق وبناء الشخصية الإسلامية. كما جاء تأسيسها انطلاقا من الرغبة في إعداد جيل من العلماء والمثقفين المسلمين، ولا سيما في منطقة بنجرماسين الجنوبية.

ومنذ تأسيسها، التزمت هذه المدرسة بتقديم تعليم ميسور التكلفة وذو جودة عالية. ومع مرور الوقت، حصلت على ترخيص رسمي، وهي حاليا حاصلة على الاعتماد (ب)، مما يدل على استيفائها لمعايير الجودة التعليمية التي وضعتها الحكومة. وتستقبل المدرسة خريجات المدرسة المتوسطة الإسلامية وما يعادلها. ويعتمد المنهج الدراسي على الجمع بين التعاليم الإسلامية والمواد العامة، بحيث تحصل الطالبات على توازن بين إتقان العلوم الشرعية والمعارف الأكاديمية. ومن الناحية الجغرافية، تقع هذه المدرسة داخل مجمع معهد الاستقامة الإسلامي بنجرماسين، مما يجعل بيئة التعلم مشبعة بالأجواء الدينية والانضباط المميز للمعاهد الإسلامية.

وبفضل البيئة الداعمة ونظام التعليم المتكامل الجامع بين القيم الإسلامية والمعرفة، تُعد المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة بنجرماسين من المؤسسات التعليمية الإسلامية التي تسهم إسهاما مهما في تنمية الموارد البشرية ذات الأخلاق الكريمة والكفاءة الأكاديمية.

٢. رؤية المدرسة واتجاهها

أ. رؤية المدرسة الاستقامة بنجرماسين

تُعد المدرسة ركيزة أساسية في منظومة التعليم الوطني، لما لها من دور في تكوين جيل لا يتميز بالذكاء المعرفي فحسب، بل يمتاز أيضا بقوة الشخصية والإيمان. ومن خلال تكامل المنهج العام والديني، تسهم المدرسة في تنمية القيم الإسلامية والوطنية وروح المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين. وانطلاقا من هذا الدور الاستراتيجي، تبرز المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة بنجرماسين بوصفها مؤسسة تُعد طالبات ذوات أخلاق حسنة ومعرفة واسعة وقدرة على الإسهام الإيجابي في المجتمع والوطن. ولتحقيق هذا التكامل، صاغت المدرسة رؤيتها على النحو الآتي: "تحقيق طالبات مؤمنات، ذوات علم، متحليات بالأخلاق الكريمة، وقادرات على أن يكن قائدات غير رسميات في المجتمع".

وتلتزم المدرسة بتحقيق متعلمات يتمتعن بإيمان وتقوى راسختين بالله تعالى، تتجلبان في الالتزام بالعبادات والسلوك وفق تعاليم الإسلام. كما تعمل على تزويد الطالبات بالمعرفة والمهارات التي تمكنهن من التفكير النقدي واتساع الأفق والاستعداد لمواكبة تطور العلوم والتكنولوجيا. ويُعد بناء الأخلاق الكريمة أساسا في جميع العمليات التعليمية، بحيث تعناد الطالبات على الصدق والانضباط والأدب والمسؤولية والاهتمام بالآخرين. ومن خلال تحقيق التوازن بين الإيمان والعلم والأخلاق، تهدف المدرسة إلى إعداد جيل قادر على القيادة الاجتماعية غير

الرسمية، يتميز بالقدوة الحسنة والمشاركة الفاعلة في الأنشطة الاجتماعية والدينية والإسهام الإيجابي في محيطه.

ويتضح توافق رؤية المدرسة مع رؤية وزارة الشؤون الدينية في إعداد جيل ملتزم دينياً، متحل بالأخلاق الكريمة، متميز فكرياً، وقادر على التفاعل الإيجابي في المجتمع. ويُعد ترسيخ الإيمان والتقوى لدى الطالبات تجسيدا عمليا لدعم هذه الرؤية، من خلال الأنشطة العبادية وغرس القيم الإسلامية وتعزيز الطابع الديني. كما أن جهود المدرسة في إعداد طالبات متميزات علمياً تنسجم مع رسالة الوزارة في تطوير جودة التعليم الديني والعام بصورة متكاملة، لإنتاج جيل يمتلك الكفاءة المعرفية والقدرة على مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي. كما يسهم ترسيخ الأخلاق الكريمة في تحقيق مجتمع متماسك ومتوازن، قائم على الاحترام والتسامح والتعاون. وفي هذا الإطار، يتوافق هدف المدرسة في إعداد طالبات قادرات على القيادة المجتمعية غير الرسمية مع رؤية الوزارة في بناء مجتمع متوازن مادياً وروحياً.

ب. اتجاه المدرسة

تلتزم المدرسة التزاماً كاملاً بدعم رسالة وزارة الشؤون الدينية وتحقيقها، ومن ذلك ما يأتي:

١. تعزيز برامج تطبيق قيم الإيمان والتقوى والأخلاق الكريمة.
٢. إعداد الطالبات للاندماج الفاعل في المجتمع.
٣. تنمية القدرات الأكاديمية لدى الطالبات لتمكينهن من مواصلة الدراسة في التعليم العالي.

وفي إطار دعم تحقيق هذه الرؤية، صاغت المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة رسالتها بما يتوافق مع سياسات وزارة الشؤون الدينية، على النحو الآتي:

١. تنمية الوعي الديني وتعميق فهم تعاليم الإسلام من خلال الأنشطة الدينية.
٢. تقديم تعليم قائم على الجودة.

٣. تقديم تعليم موجه نحو تنمية مهارات الحياة.
٤. تطوير برنامج المدرسة البحثية.
٥. تعزيز تطبيق مفهوم المدرسة الصحية والبيئية.
٦. تنمية ثقافة التميز لدى الطالبات في الجوانب الأكاديمية وغير الأكاديمية.
٧. تطوير إدارة مدرسية قائمة على الشفافية والتحول الرقمي، بما يحقق إدارة نظيفة وخدمية. .

٣. أحوال المعلمات والبنية التحتية

بناء على نتائج المقابلة مع إدارة المدرسة، تمتلك المدرسة مرافق وتجهيزات كافية لدعم عملية التعلم. وتشمل هذه المرافق قاعات دراسية مناسبة لممارسة الأنشطة التعليمية، وقد زُوِّد كل فصل بجهاز تلفاز ذكي يمكن توظيفه وسيلة داعمة في التعلم، ولا سيما في توظيف التكنولوجيا الرقمية. وتوفر المدرسة كذلك شبكة إنترنت يمكن الوصول إليها داخل الفصول الدراسية بسرعة تصل إلى ١٠٠ ميغابت في الثانية. ويمكن للمعلمات استخدام هذه الخدمة دون قيود لدعم التعلم القائم على التكنولوجيا، في حين تستخدمها الطالبات وفق توجيهات المعلمة. أما الطالبات اللواتي يمتلكن رصيذا خاصا فيمكنهن استخدامه، واللواتي لا يمتلكن ذلك فتوفره المعلمة حسب الحاجة التعليمية.

وتوفر المدرسة أيضا مكتبة تُعد من الوسائل الداعمة لتنمية مهارات القراءة ومصدرا للتعلم لدى الطالبات، فضلا عن تجهيزات مخبرية لدعم الأنشطة التطبيقية، ومرافق لتنمية المهارات كأدوات الخياطة. وتشمل المرافق كذلك وسائل للأنشطة الرياضية والفنية، وساحة واسعة لمختلف الأنشطة، إضافة إلى سكن داخلي مخصص للطلاب الذكور المقيمين في بيئة المعهد وبموجب إفادة المبحوثات، تمنح المدرسة المعلمات مرونة في استخدام الوسائل والبرامج التعليمية القائمة على التكنولوجيا، وفي حال عجز

إحداهن عن استخدام وسيلة معينة، أمكن لبقية المعلمات تبادل الخبرات فيما بينهن. كما توفر المدرسة فرص تدريب متعلقة بالتقنيات التعليمية دعماً لتطوير كفاءة المعلمات. ومع توافر هذه المرافق والتجهيزات، يمكن أن تسير عملية التعلم بصورة جيدة، مدعومة ببيئة تعليمية مناسبة من الجوانب المادية والتقنية.

٤ . المنهج في المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة

بناء على نتائج المقابلة مع مديرة المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة، يعتمد تعليم اللغة العربية فيها على منهج الحرية بوصفه المنهج الرسمي المطبق في الأنشطة الصفية. وتُعد الكتب الدراسية والمواد التعليمية وفقاً لما يقرره هذا المنهج، بما في ذلك توزيع الموضوعات في كل مرحلة دراسية. ففي الصف الثاني عشر مثلاً، توجد ستة موضوعات تعليمية تشمل مواد كالرياضة والقواعد. وإلى جانب ذلك، تدمج المدرسة منهجاً قائماً على القيم (المحبة) لتعزيز الجوانب التربوية في عملية التعلم، إذ يهدف هذا الدمج إلى غرس القيم الأخلاقية في كل مادة دراسية، بحيث لا يقتصر التعلم على الجانب المعرفي فحسب، بل يشمل أيضاً تنمية السلوك وبناء شخصية الطالبات. وبالإضافة إلى المنهج الرسمي، توفر المدرسة تعليماً غير رسمي يُنفذ في الفترة المسائية ضمن نظام المعهد، ويعتمد على دراسة الكتب التراثية، ولا سيما في علم النحو الذي يُتعلّم بصورة تدريجية من البداية إلى النهاية دون تقسيم موضوعي كما هو الحال في المنهج الرسمي. ومع ذلك، توجد علاقة ترابط بين التعليم الرسمي وغير الرسمي، خاصة في الجوانب النحوية كالإضافة. وبذلك، يُعد منهج تعليم اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة مزيجاً بين المنهج المستقل ومنهج المعهد، يكمل كل منهما الآخر في دعم إتقان اللغة العربية من الناحيتين الموضوعية والنحوية.

٥. الأنشطة الداعمة في المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة

بناء على نتائج المقابلة، لا تقتصر المدرسة على تنفيذ الأنشطة الصفية فحسب، بل تنظم أيضا مجموعة من الأنشطة الداعمة التي تهدف إلى تنمية ميول الطالبات ومواهبهن ومهاراتهن من خلال الأنشطة اللامنهجية. ومن بين هذه الأنشطة: فرقة الطبول، والحبشي، والخط العربي، والعزف على القيثارة، وفريق رفع العلم، وأنشطة الهلال الأحمر. وإلى جانب الأنشطة الفنية والتنظيمية، تنظم المدرسة أيضا تدريبات رقمية دعما لتنمية الوعي التكنولوجي لدى الطالبات، تهدف إلى تزويدهن بالمهارات الأساسية في استخدام التكنولوجيا بما يتناسب مع متطلبات التعلم وتطور العصر. ومن خلال هذه الأنشطة المتنوعة، تسعى المدرسة إلى تنمية قدرات الطالبات تنمية متكاملة في الجوانب الأكاديمية والدينية والمهارية والشخصية.

ب. عرض البيانات

في عملية جمع البيانات، استخدمت الباحثة تقنيات محددة، وهي المقابلة والملاحظة والتوثيق، وذلك بما يتناسب مع ظروف الميدان، بهدف الحصول على إجابات ذات صلة في إعداد هذه الرسالة. وقد عُرضت البيانات التي حُصل عليها في صورة وصف كامل استنادا إلى نتائج المقابلات والملاحظات الميدانية، كما نُظمت وفقا لمحاور البحث وبترتيب مناسب. أما البيانات التي جمعت فهي الإجابة عن المشكلات التي صاغتها الباحثة، حيث عرضت في شكل وصف لتطبيق وسيلة وورد وول (Word Wall) من خلال مدخل اللغة الكلية في تعليم المفردات العربية لدى طالبات الصف الحادي عشر (ب)، وذلك من خلال مراحل تخطيط التعليم وتنفيذ التعليم وتقييم التعليم، فضلا عن استجابات الطالبات في الجانب الوجداني.

١. تطبيق وسيلة وورد وول من خلال مدخل اللغة الكلية في تعليم المفردات العربية أ. التخطيط

ولضمان سير عملية التعليم بسلاسة ونجاح، لا بد من وجود تخطيط مسبق؛ إذ يُعد التخطيط المرحلة الأولى التي ينبغي على المعلمة القيام بها في كل عملية تعليمية، مما يستلزم إعداد جميع العناصر اللازمة لضمان سير التعليم بصورة جيدة وفعالة ومنظمة. وقد تبين للباحثة أن المعلمة تُعد، قبل بدء عملية التعليم، خطة تعليمية تهدف إلى توجيه سير الدرس بصورة منظمة ومنهجية. ويشمل هذا التخطيط تحديد الموضوع، واختيار المادة التعليمية، وتحديد الطريقة والوسيلة المناسبة وفقاً لاحتياجات الطالبات. كما تراعي المعلمة تحقيق المهارات اللغوية المختلفة، حتى لا يكون التعليم رتيباً، وليسهم في زيادة تفاعل الطالبات.

ولا يتم هذا التخطيط بصورة عشوائية، بل يمر بعدة مراحل تتناسب مع ظروف الطالبات واحتياجاتهن. بناءً على نتائج المقابلة التي أجرتها الباحثة في تاريخ ٩ أكتوبر ٢٠٢٥ مع المعلمة التي تطبق وسيلة وورد وول (Word Wall) من خلال مدخل اللغة الكلية في تعليم المفردات العربية لطالبات الصف الحادي عشر (ب)، تبين أن المعلمة "عادةً أنظر أولاً إلى الموضوع، ثم أتأمل ما إذا كان قريباً من حياة الطالبات اليومية أم لا. وبعد ذلك أراجع محتوى المادة، والمفردات التي ستُدْرَس. ثم أحدد الوسيلة المناسبة، وفي النهاية أحدد الأهداف التي أريد تحقيقها، كمهارة الكلام أو فهم النص أو الكتابة. ومن خلال ذلك يمكن دمج مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة جميعها"^{٩٤}. وتتم عملية تخطيط تعليم المفردات بمراحل واضحة ومنظمة. وقد أوضحت المعلمة أن الخطوة الأولى تتمثل في تحديد موضوع

^{٩٤} نتائج المقابلة مع المعلمة خير النساء في تاريخ ٩ أكتوبر ٢٠٢٥ م.

التعليم، مع مراعاة مدى ارتباطه بالحياة اليومية للطالبات، بهدف تسهيل فهم المادة التعليمية لكونها قريبة من خبراتهن وبيئتهن.

وبعد تحديد الموضوع، تعتمد المعلمة إلى تحديد المفردات التي سُدْرَس، مع مراعاة مستوى قدرة الطالبات. ولا تُقدَّم المفردات بصورة منفصلة، بل تُصمَّم بحيث يمكن توظيفها في جمل أو نصوص بسيطة، مما يساعد الطالبات على فهم معانيها واستخدامها في سياق مناسب، لا مجرد حفظها. والمرحلة التالية هي تحديد الوسيلة التعليمية المناسبة، إذ تختار المعلمة الوسيلة بعد مراعاة أهداف التعليم وطبيعة المادة، وتستخدم لمساعدة الطالبات على فهم المفردات وتطبيقها بصورة أكثر نشاطاً وفاعلية، كما يُراعى في اختيارها المهارة المستهدفة في ذلك الدرس. أما الخطوة الأخيرة فهي تحديد مخرجات التعلم المراد تحقيقها، حيث تحدد المعلمة المهارة التي سيُركِّز عليها، كمهارة الكلام أو القراءة أو الكتابة. ومع ذلك، تحرص المعلمة على دمج المهارات اللغوية الأربع، وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، في عملية تعليمية واحدة؛ فتستمع الطالبات إلى شرح المفردات ونماذج نطقها، ثم يمارسن حواراً بسيطاً، ويقرأن نصاً قصيراً يتضمن المفردات، ويكتبن جملاً بتوظيفها.

وبذلك، يسير تخطيط تعليم المفردات بصورة تدريجية، بدءاً من تحديد الموضوع، واختيار المفردات، وتحديد الوسيلة، وصولاً إلى تحديد أهداف التعلم. ويكشف هذا التخطيط عن سعي المعلمة إلى دمج المهارات اللغوية الأربع في نشاط تعليمي واحد، بحيث لا يقتصر إتقان المفردات على الحفظ، بل يمتد إلى توظيفها في التواصل البسيط. ومن هذا المنطلق، جرى التخطيط لاستخدام وسيلة "وورد وول" جزءاً من استراتيجية التعليم، بهدف تعزيز المفردات وتطبيقها بصورة شاملة.

ب. تنفيذ التعليم

بناءً على نتائج الملاحظة الصفية، نُقدَّت عملية التعليم عبر عدة مراحل، وذلك خلال أربعة لقاءات على النحو الآتي:

١. اللقاء الأول

نُفِّد اللقاء الأول في الفصل الحادي عشر (ب) بالمدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة، حيث رُكِّز على تقديم المفردات وتعزيزها وفق الموضوع المخطط له. وفي هذا اللقاء، بدأت المعلمة بتطبيق وسيلة "وورد وول" المدججة مع مدخل اللغة الكلية في عملية التعليم. وفي مرحلة عرض المادة، قدمت المعلمة المفردات أولاً من خلال طريقة التكرار، حيث كررت الطالبات نطق المعلمة جماعياً بهدف تعويدهن على النطق الصحيح. وبعد ذلك، شرعت المعلمة في دمج المفردات في جمل بسيطة كجزء من تطبيق مدخل اللغة الكلية.

غير أنه أثناء تطبيق نشاط "وورد وول" من نوع "افتح الصندوق"، لوحظ أن بعض الطالبات واجهن صعوبة في الإجابة عن الأسئلة التي جاءت في صورة جمل. وبناء على نتائج الملاحظة، تبين أن الأسئلة المقدمة كانت تتسم بدرجة من التحدي، إذ لم تقتصر على حفظ المفردات فحسب، بل تطلبت فهم معانيها في سياق الجملة. وقد بدت الطالبات أكثر قدرة على الإجابة حين كانت الأسئلة في صورة مفردات منفردة أو جمل بسيطة، في حين أظهرن تردداً عند التعامل مع جمل أكثر تركيباً، واحتجن إلى وقت أطول للمناقشة.

كما أظهرت نتائج الملاحظة أن أجواء الفصل في بداية اللقاء كانت مناسبة، إذ أبدت الطالبات اهتماماً عند إعلان المعلمة استخدام وسيلة تعليمية قائمة على التكنولوجيا. وبما أن معظم الطالبات لم يعتدن على استخدام "وورد وول" في تعليم اللغة العربية، بدت عليهن علامات الفضول والحذر أثناء متابعة تعليمات المعلمة. وقد نُفِّد التعليم في اللقاء الأول من خلال ثلاث مراحل: التمهيد، والأنشطة الأساسية، والختام، على النحو الآتي:

أ. أنشطة التمهيد

بدأت المعلمة عملية التعليم بإلقاء التحية والسؤال عن أحوال الطالبات باللغة العربية، وقد استجابت جميعهن بصورة جيدة. ثم انتقلت إلى مرحلة التمهيد من خلال استرجاع المفردات التي سبق تعليمها. ولتهيئة جو تعليمي مناسب، ربطت المعلمة المادة بخبرات بسيطة من الحياة اليومية للطالبات. وفي هذه المرحلة، دُرِّبَت مهارتا الاستماع والكلام من خلال حوار قصير بين المعلمة والطالبات. ومع ذلك، أظهرت نتائج الملاحظة أن مشاركة الطالبات في هذه المرحلة لم تكن متكافئة، إذ بدت بعضهن ما زلن في وضع سلبي.

ب. عرض المادة وتعزيز المفردات (التكرار)

في المرحلة الأساسية الأولى، قدمت المعلمة المفردات وفق الموضوع المخطط له في اللقاء الأول، وذلك باستخدام عروض تقديمية مدعمة بالصور بوصفها وسيلة بصرية مساعدة. وهدفت هذه الوسيلة إلى مساعدة الطالبات على فهم معاني المفردات مباشرة دون الاعتماد الكبير على الترجمة. وقرأت المعلمة كل مفردة بنطق واضح، ثم كررتها الطالبات جماعيا، وتكررت هذه العملية عدة مرات لتعزيز تعود الطالبات على نطق الكلمات وفهم معانيها.

وبناء على نتائج الملاحظة، لم يقتصر التكرار على الأداء الجماعي، بل شمل أيضا الأداء الفردي من خلال توجيه السؤال إلى الطالبات واحدة تلو الأخرى، بهدف إشراك جميعهن ومعرفة مستوى نطق كل منهن. كما طرحت المعلمة أسئلة بسيطة حتى لا يقتصر التعليم على الحفظ، بل يشمل الفهم والاستخدام. وقد أكدت المعلمة ذلك في المقابلة بقولها: " نعم، أقوم دائما بالتكرار؛ لأنه في بداية كل درس ينبغي على المعلمة أن تهيبى التعليم من خلال دعوة الطالبات إلى تذكر المفردات التي تعلمنها^{٩٥} ". ويرجع ذلك إلى تنوع الخلفيات التعليمية للطالبات،

^{٩٥} نتائج المقابلة مع المعلمة خير النساء في تاريخ ٩ أكتوبر ٢٠٢٥ م.

سواء كن من خريجات المدرسة المتوسطة الإسلامية أو المدارس العامة، مما يؤدي إلى تفاوت في مستوى إتقان المفردات العربية. وقد دعمت المعلمة ذلك بقولها: "يُنظر إلى خلفية الطالبات لأنها أساس مهم؛ فطالبات الثانوية الإسلامية لديهن أساس سابق، أما طالبات المدارس العامة فما زلن في مرحلة التعرف، وهذا ما يسبب صعوبة في الفصل بسبب تفاوت القدرات."^{٩٦}. وبناء على ذلك، يُعد التكرار خطوة أساسية لتوحيد الفهم الأساسي لدى الطالبات قبل الانتقال إلى الأنشطة التالية، كالألعاب أو التمارين القائمة على الوسائل التفاعلية. ومن ثم، فإن هذه المرحلة تؤدي دوراً مهماً في تعزيز المفردات الأساسية، بما يساعد الطالبات على المشاركة بثقة في الأنشطة اللاحقة.

ج. استخدام وسيلة وورد وول من خلال مدخل اللغة الكلية

بعد تعزيز المفردات، شرعت المعلمة في تقديم وسيلة "وورد وول" من نوع "افتح الصندوق". وفي هذا اللقاء الأول، كان استخدام "وورد وول" لا يزال في مرحلة التعريف؛ إذ شرحت المعلمة أولاً قواعد اللعبة وطريقة الإجابة عن الأسئلة، ثم قُسمت الطالبات إلى عدة مجموعات صغيرة. وقبل اختيار الصندوق، أُجرت كل مجموعة لعبة بسيطة وهي قلب الزجاجاة لتحديد الدور. وتحصل المجموعة الفائزة على فرصة اختيار الصندوق والإجابة عن السؤال، فإن أجابت إجابة صحيحة حصلت على نقاط تُسجّل على السبورة.

واستناداً إلى نتائج الملاحظة، بدأت أجواء الفصل تبدو أكثر حيوية أثناء سير اللعبة. ومع ذلك، ولكونها تجربة أولى مع هذه الوسيلة، بدا بعض الطالبات مترددات وأقل ثقة عند الإجابة عن الأسئلة، كما واجهت كثيرات منهن صعوبة في الإجابة. وظهرت كذلك بعض الإجابات غير الدقيقة، خاصة في الأسئلة التي

^{٩٦} نتائج المقابلة مع المعلمة خير النساء في تاريخ ٩ أكتوبر ٢٠٢٥ م.

تتطلب ترتيب الحروف لتكوين كلمة أو كتابة المفردات باللغة العربية. وقد بدأت مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة بالظهور في هذه الأنشطة، إلا أن تطبيقها لم يكن مكتملاً؛ لأن بعض الطالبات كن لا يزلن يركزن على فهم قواعد اللعبة ومحتوى الأسئلة.

د. تقييم التعليم

في اللقاء الأول، لم تُجرِ المعلمة اختباراً تحريرياً، وإنما اكتفت بالتقويم التكويني من خلال ملاحظة نشاط الطالبات ودقة إجابتهن في لعبة "وورد وول"، وكذلك عدد النقاط التي حصلت عليها كل مجموعة. وفي نهاية التعليم، أجرت المعلمة مراجعة تأملية من خلال إعادة طرح بعض المفردات التي دُرِّست، وطلبت من الطالبات ذكر الجوانب التي ما زالت صعبة بالنسبة إليهن. ومن خلال ذلك، تبين أن بعض الطالبات ما زلن يواجهن صعوبة في تذكر المفردات ونطقها بصورة صحيحة. وفي هذا اللقاء الأول، لم يبلغ فهم الطالبات المستوى الأمثل، وما زلن بحاجة إلى مزيد من التعزيز في اللقاءات اللاحقة.

هـ. العوامل الداعمة والمعوقات

استناداً إلى نتائج الملاحظة، تمثلت العوامل الداعمة في اللقاء الأول في توافر أجهزة التلفاز الذكي وخدمة الإنترنت في الفصل، إضافة إلى دعم المدرسة لاستخدام الوسائل الرقمية في التعليم.

أما المعوقات التي ظهرت في اللقاء الأول فتتمثل فيما يأتي:

١. اختلاف الخلفية التعليمية للطالبات، مما أدى إلى تفاوت مستوى إتقان المفردات.
٢. صعوبة الإجابة عن الأسئلة لدى بعض الطالبات.
٣. افتقار بعض الطالبات إلى الثقة بالنفس عند الإجابة.
٤. عدم استقرار مستوى التركيز، مما اضطرت المعلمة معه إلى ضبط الفصل أكثر من مرة.

٥. كون الطالبات لا يزلن في مرحلة التكيف مع استخدام وسيلة "وورد وول". ولتغلب على هذه المعوقات، عمدت المعلمة إلى تكثيف تكرار المفردات، وتقديم توجيهات أوضح تتعلق بقواعد اللعبة، كما خططت لإدارة الوقت بصورة أكثر فاعلية في اللقاء التالي.

٢. اللقاء الثاني

نُفذ اللقاء الثاني متابعة للتعليم في اللقاء الأول. فإذا كانت الطالبات في اللقاء السابق لا يزلن في مرحلة التعرف والتكيف مع استخدام وسيلة "وورد وول"، فقد ظهر في اللقاء الثاني تحسن واضح في مستوى مشاركتهن وثقتهن بأنفسهن أثناء متابعة أنشطة التعليم. واستنادا إلى نتائج الملاحظة، كانت أجواء الفصل في اللقاء الثاني أكثر حيوية مقارنة باللقاء الأول، وبدت الطالبات أكثر حماسا ونشاطا في الإجابة عن الأسئلة والمشاركة في لعبة "وورد وول" من نوع "افتح الصندوق". كما واصلت المعلمة دمج مدخل اللغة الكلية من خلال منح الطالبات فرصة لقراءة الأسئلة ومناقشة الإجابات داخل المجموعات ونطق المفردات بالنطق الصحيح ثم إعادة كتابتها. وفي هذا اللقاء، ظهر أيضا تفاعل أكبر بين الطالبات داخل المجموعات، مما جعل أجواء التعلم أكثر تواصلًا وتعاونًا. وقد نُفذ التعليم في اللقاء الثاني من خلال مراحل الافتتاح، والأنشطة الأساسية، والاختتام، على النحو الآتي:

أ. الأنشطة الافتتاحية

بدأت المعلمة التعليم بإلقاء السلام والسؤال عن أحوال الطالبات باللغة العربية، ثم أجرت نشاط التمهيدي وربطت المادة بخبراتها اليومية. كما أجرت نشاطا ترفيهيا بسيطا من خلال ذكر أعضاء الجسم باللغة العربية مصحوبا بحركات، ثم قامت الطالبات بتقليدها. وفي هذه المرحلة، بدأ تدريب مهاراتي الاستماع والكلام منذ بداية التعليم.

ب. عرض المادة وتعزيز المفردات (التكرار)

في المرحلة الأساسية الأولى، عرضت المعلمة المفردات المتعلقة بموضوع الصحة باستخدام عروض تقديمية مدعمة بالصور بوصفها وسيلة بصرية مساعدة، بهدف مساعدة الطالبات على فهم معاني المفردات مباشرة دون الاعتماد الكبير على الترجمة. وقرأت المعلمة كل مفردة بنطق واضح، ثم كررتها الطالبات جماعيا، وتكرر ذلك حتى اعتدن على أصوات الكلمات ونبراتها ومعانيها.

واستنادا إلى نتائج الملاحظة، لم تُنفَّذ عملية التكرار جماعيا فحسب، بل استمرت أيضا من خلال تعيين بعض الطالبات فرديا لإعادة نطق المفردات، وذلك للتأكد من مشاركة جميعهن والتعرف على مستوى نطق كل منهن. ومن خلال هذه الطريقة، استطاعت المعلمة تحديد الطالبات اللواتي ما زلن يواجهن صعوبة، ثم تقديم التصحيح المباشر لهن قبل الانتقال إلى المرحلة التالية. إضافة إلى ذلك، لم يقتصر التكرار على جانب النطق فحسب، بل شمل أيضا فهم المعنى؛ إذ كانت المعلمة تطرح أحيانا أسئلة بسيطة متعلقة بمعنى الكلمة أو استخدامها في جملة قصيرة.

وفي المقابلة، أوضحت المعلمة أن نشاط تكرار المفردات يتم في كل لقاء بسبب تنوع الخلفيات الأكاديمية للطالبات، مما يجعل مستوى إتقان المفردات العربية غير متساوٍ بينهن. ولذلك، يُعد التكرار خطوة مهمة لتوحيد الفهم الأساسي لدى الطالبات قبل الانتقال إلى الأنشطة الأساسية الأخرى. وبهذا، فإن المرحلة الأساسية الأولى تؤدي وظيفة تعزيز الأساس المعرفي للمفردات حتى تصبح الطالبات أكثر استعدادا وثقة للمشاركة في الأنشطة اللاحقة.

ج. تطبيق وسيلة وورد وول من خلال مدخل اللغة الكلية

بعد أن حصلت الطالبات على تعزيز المفردات من خلال طريقة التكرار، واصلت المعلمة عملية التعليم باستخدام وسيلة "وورد وول" من نوع "افتح الصندوق". وقد نُفِّذ هذا النشاط وفقا للخطة الواردة في وحدة التعليم للفصل الحادي عشر (ب)، وقُسمت الطالبات إلى عدة مجموعات صغيرة بهدف تشجيع التعاون والمشاركة الفعالة.

وقبل أن تختار كل مجموعة الصندوق الموجود في شاشة "وورد وول"، أضافت المعلمة عنصرا ترفيهيا من خلال لعبة قلب الزجاجاة لتحديد الدور؛ فالمجموعة التي تنجح أولا في إيقاف الزجاجاة بصورة مستقيمة تحصل على فرصة اختيار أحد الصناديق والإجابة عن السؤال الموجود فيه، فإن أجابت إجابة صحيحة حصلت على نقطة تُسجّل على السبورة. ويهدف تسجيل النقاط إلى إيجاد جو من المنافسة الإيجابية وزيادة دافعية الطالبات في التعليم.

وبناء على نتائج الملاحظة، أصبحت أجواء الفصل أكثر حيوية وتفاعلا أثناء تنفيذ اللعبة؛ إذ بدت الطالبات متحمسات وتعاونن في المناقشة داخل مجموعتهن، وحاولن تذكر المفردات التي تعلمنها في المرحلة السابقة. بل إن بعض الطالبات اللواتي كن أقل مشاركة في بداية التعليم بدأن يُظهرن تفاعلا من خلال إبداء آرائهن أو محاولة الإجابة. وهذا يدل على أن استخدام الوسائل التعليمية القائمة على الألعاب يمكن أن يزيد من مشاركة الطالبات وثقتهن بأنفسهن في استخدام المفردات العربية.

أما أنواع الأسئلة الموجودة في "وورد وول" فقد صممت بأشكال متعددة، منها: ذكر معنى المفردات، وذكر ثلاث مفردات يتذكرها الطالب، وترتيب الحروف لتكوين كلمة صحيحة، وكتابة المفردات المسموعة، وكتابة الكلمة العربية للمفردات المعروضة أو المسموعة، وتكوين جملة بسيطة. وهذا التنوع لا يقتصر على مطالبة الطالبات بحفظ معاني الكلمات فحسب، بل يساعدهن أيضا على فهم تركيبها واستخدامها في السياق المناسب.

وقد صُمّمت هذه الأسئلة المتنوعة لإشراك المهارات اللغوية الأربع بصورة متكاملة؛ فمهارة الاستماع تظهر عند الاستماع إلى المفردات أو التعليمات، ومهارة الكلام عند تقديم الإجابات شفويا، ومهارة القراءة عند فهم الأسئلة المعروضة، أما مهارة الكتابة فتُدرَّب من خلال ترتيب الكلمات أو تكوين الجمل البسيطة. ولذلك، فإن استخدام

"وورد وول" لا يقتصر على كونه وسيلة للتقويم، بل يُعد أيضا وسيلة تدريبية متكاملة في تعليم المفردات.

وبصورة عامة، يتضح من هذه المرحلة أن تطبيق وسيلة "وورد وول" من نوع "افتح الصندوق" قد صُمم بطريقة منظمة ومتوافقة مع أهداف التعلم؛ إذ استُخدمت هذه الوسيلة لتعزيز فهم المفردات وتنمية المهارات اللغوية من خلال أنشطة نشطة وتعاونية وسياقية. وفي المرحلة الأولى، قدمت المعلمة المفردات باستخدام طريقة الاستماع والتكرار بمساعدة وسيلة عروض باوربوينت المزودة بالصور، وطلب من الطالبات تكرار نطق المفردات عدة مرات، سواء جماعيا أم فرديا. ويهدف هذا النشاط إلى إعطاء الطالبات أساسا أوليا للتعرف على المفردات وتدريبهن على النطق الصحيح قبل الانتقال إلى مرحلة استخدام اللغة. بعد ذلك، واصلت المعلمة التعليم باستخدام وسيلة "وورد وول" من نوع "افتح الصندوق" المدججة مع لعبة قلب الزجاجة. وقُسمت الطالبات إلى مجموعات صغيرة، وقامت كل مجموعة بالتناوب في قلب الزجاجة لتحديد دورها. وكان كل صندوق يحتوي على سؤال أو أمر متنوع، كذكر معنى المفردات، وترتيب الحروف لتكوين كلمة صحيحة، وكتابة المفردات المسموعة، وتكوين جملة بسيطة. وكانت الطالبات يناقشن الإجابات مع مجموعتهن قبل تقديمها، ثم تقدم المعلمة التغذية الراجعة وتصحح الإجابات غير الدقيقة، أما المجموعة المحيية إجابة صحيحة فتحصل على نقطة تُسجّل على السبورة.

ومن خلال هذا النشاط، لم يقتصر الأمر على حفظ الطالبات للمفردات، بل بدأن أيضا في استخدام اللغة في سياقات أكثر واقعية؛ إذ ظهر ذلك من خلال مشاركتهن في الاستماع إلى التعليمات، وقراءة الأسئلة، والمناقشة والتحدث عند تقديم الإجابات، وكتابة الكلمات أو الجمل البسيطة. ويُظهر هذا التكامل بين الأنشطة أن عملية التعليم قد طبقت مدخل اللغة الكلية، حيث تُنمى المهارات اللغوية بصورة متزامنة داخل نشاط واحد.

إضافة إلى ذلك، حدثت زيادة في التفاعل والنشاط لدى الطالبات؛ إذ أصبحت اللواتي كن يميلن إلى السلبية في البداية أكثر جرأة في المشاركة، سواء في المناقشات الجماعية أو عند الإجابة عن الأسئلة. وهذا يدل على أن استخدام "وورد وول" مع الألعاب يمكن أن يهيئ بيئة تعليمية أكثر جذبا وتفاعلا، وأن يدعم مشاركة الطالبات بصورة شاملة. وبذلك، فإن تطبيق وسيلة "وورد وول" من خلال مدخل اللغة الكلية في هذا البحث تم من خلال مراحل تقديم المفردات، وإشراك الطالبات في الأنشطة القائمة على الألعاب التفاعلية، واستخدام اللغة بصورة متكاملة في مختلف المهارات. ولم يقتصر التعلم الناتج على إتقان المفردات فحسب، بل شمل أيضا قدرة الطالبات على استخدام اللغة بصورة سياقية وتواصلية.

د. تقييم التعليم

استنادا إلى نتائج المقابلة، لا يقتصر تقييم تعليم المفردات على نهاية التعليم، بل يجري أيضا أثناء عملية التعليم ذاتها. وتركز المعلمة بصورة أكبر على التقييم المباشر والمستمر لمعرفة مدى فهم الطالبات للمفردات التي دُرِّست. وفي تطبيق ذلك، وظَّفت المعلمة وسيلة "وورد وول" إحدى أدوات التقييم، إذ يُجرى التقييم من خلال أنشطة اللعب بملاحظة إجابات الطالبات والنقاط التي تحصل عليها كل مجموعة. وقد ذكرت المعلمة: "إنني أقوم أكثر أثناء سير عملية التعليم؛ فعلى سبيل المثال أرى من خلال لعبة وورد وول عدد النقاط التي تحصل عليها كل مجموعة عند الإجابة عن الأسئلة"^{٩٧}. إضافة إلى ذلك، أجرت المعلمة تقويما من خلال السؤال والجواب في نهاية التعليم، بإعادة طرح المفردات التي دُرِّست من ناحية المعنى وطريقة الاستخدام. وقد صرحت بقولها: "في نهاية التعليم، أسأل الطالبات عادة مرة أخرى عن المفردات التي تمت دراستها"^{٩٨}.

^{٩٧} نتائج المقابلة مع المعلمة خير النساء في تاريخ ٩ أكتوبر ٢٠٢٥ م.

^{٩٨} نتائج المقابلة مع المعلمة خير النساء في تاريخ ٩ أكتوبر ٢٠٢٥ م.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل قوّمت المعلمة أيضا نشاط الطالبات ومشاركتهن أثناء سير التعليم، من خلال ملاحظة كيفية مناقشتهن وإجابتهن عن الأسئلة وذكرهن للمفردات أثناء الأنشطة. وبذلك، فإن التقييم المجرى لا يركز على النتائج النهائية فحسب، بل يشمل أيضا العملية التعليمية ومدى مشاركة الطالبات فيها.

هـ. العوامل الداعمة والمعوقات

استنادا إلى نتائج المقابلة والملاحظة، توجد عدة عوامل داعمة في تطبيق وسيلة "وورد وول" في تعليم المفردات. ومن خلال المقابلة مع مديرة المدرسة، وُرد يوجد في كل فصل تلفاز ذكي يعمل بنظام أندرويد يمكن لكل معلمة استخدامه لعرض المواد التعليمية، بالإضافة إلى أننا نوفر خدمة الإنترنت التي يمكن للمعلمات استخدامها دون حدود^{٩٩}. وتتمثل العوامل الداعمة في توافر أجهزة التلفاز الذكي وخدمة الإنترنت المناسبة داخل الفصل، فضلا عن دعم المدرسة لاستخدام التكنولوجيا في التعليم، مما يمنح المعلمة حرية في دمج الوسائل الرقمية بوصفها جزءا من استراتيجيات التعليم.

ومع ذلك، لا تزال ثمة معوقات في التطبيق؛ أولها اختلاف الخلفية التعليمية للطالبات مما يؤدي إلى تفاوت مستوى فهم المفردات. وثانيها قصر مدة تركيز الطالبات، ولا سيما في الساعات الأخيرة من التعليم. وثالثها عدم استقرار شبكة الإنترنت في بعض الأحيان مما يعيق استخدام "وورد وول". ورابعها محدودية وقت التعليم مما يضطر المعلمة إلى تنظيم مدة اللعبة بما يتناسب مع الوقت المخصص. وللتغلب على هذه المعوقات، طبقت المعلمة عدة استراتيجيات، كتكرار المفردات من خلال أسلوب التدريب قبل استخدام "وورد وول"، وتقديم المساعدة للطالبات اللواتي يواجهن صعوبة، وإعداد وسائل تعليمية بديلة في حال حدوث اضطراب في شبكة

^{٩٩} نتائج المقابلة مع الرئيس المدرسة في تاريخ ٩ أكتوبر ٢٠٢٥ م.

الإنترنت. إضافة إلى ذلك، نظمت المعلمة مدة اللعبة وعدد الأسئلة بما يتوافق مع خطة التعليم، حتى يمكن تحقيق أهداف التعلم بصورة فعالة.

٣. اللقاء الثالث

نُفذ اللقاء الثالث بوصفه متابعة للتعليم في اللقاء الثاني الذي أظهر تحسنا في مستوى مشاركة الطالبات وتفاعلهن في استخدام وسيلة "وورد وول" من خلال مدخل اللغة الكلية. وقد ركّز في هذا اللقاء على تعزيز فهم المفردات وتطوير قدرة الطالبات على استخدامها بصورة أكثر سياقية. وبناء على نتائج الملاحظة، جرت أجواء الفصل في اللقاء الثالث بصورة أكثر إيجابية وانتظاماً؛ إذ بدت الطالبات قد اعتدن على مسار عملية التعليم المتبعة، مما جعل الأنشطة تسير بصورة أكثر فاعلية دون الحاجة إلى كثير من التكييف المتجدد. فضلا عن ذلك، بدت الطالبات أكثر ثقة بالنفس في الإجابة عن الأسئلة وأكثر نشاطا في المناقشات الجماعية. كما تطور التفاعل بين الطالبات بصورة ملحوظة؛ إذ لم يعدن ينتظرن توجيهات المعلمة فحسب، بل بدأن يأخذن المبادرة في المناقشة ومساعدة زميلاتهن في المجموعة. ويدل ذلك على وجود تطور لا يقتصر على الجانب المعرفي، بل يمتد إلى الجانبين الاجتماعي والتواصلي.

أ. الأنشطة الافتتاحية

بدأت المعلمة التعليم باللقاء السلام والسؤال عن أحوال الطالبات باللغة العربية. ثم تابعت ذلك بنشاط التمهيدي من خلال تساؤل وجواب مختصر حول المفردات التي دُرست في اللقاء السابق. وبوصفه تعزيزاً، طلبت المعلمة من بعض الطالبات ذكر المفردات التي لا يزلن يحفظنها، ثم ربطتها بمواقف بسيطة من الحياة اليومية. وقد جرى هذا النشاط بصورة تفاعلية وأسهم في إعادة تنشيط ذاكرة الطالبات بالمادة السابقة.

ب. عرض المادة وتعزيز المفردات

في المرحلة الأساسية الأولى، أجرت المعلمة تعزيزاً للمفردات من خلال أسلوب التدريب بتكرار نطق الكلمات جماعياً وفردياً. غير أن التركيز في هذا اللقاء لم يقتصر على النطق فحسب، بل امتد إلى توظيف المفردات في سياقات بسيطة. وقدمت المعلمة أمثلة على جمل مرتبطة بموضوع الصحة، ثم طُلب من الطالبات تقليدها وتطويرها. وقد بدأت بعض الطالبات يُظهرن قدرة على تأليف الجمل بصورة مستقلة، وإن ظهرت بعض الأخطاء التي جرى تصحيحها جماعياً. وبدل هذا النشاط على وجود تطور من مرحلة الحفظ إلى مرحلة استخدام اللغة، وهو ما يتوافق مع مبادئ مدخل اللغة الكلية.

ج. استخدام وسيلة "وورد وول" من خلال مدخل اللغة الكلية

في المرحلة التالية، واصلت المعلمة استخدام وسيلة "وورد وول" (Word Wall) بوصفها وسيلة تعليمية، وكان نوع اللعبة المستخدمة "سبين ذا ويل" (Spin the Wheel)، مع التركيز بصورة أكبر على فهم المفردات واستخدامها. وقُسمت الطالبات إلى عدة مجموعات صغيرة شاركت في اللعبة بالتناوب. ولم تقتصر الأسئلة على المطالبة بالإجابة الصحيحة فحسب، بل كانت تحث الطالبات على فهم معنى المفردات واستخدامها. وتنوعت الأسئلة المقدمة لتشمل: ذكر معنى المفردات، وترتيب الحروف لتكوين كلمة، وكتابة المفردات المسموعة، وذكر المفردات بالاستناد إلى الصور، وتأليف جملة بسيطة. وخلافاً للقاءات السابقة، بدت الطالبات في هذه المرحلة أسرع في فهم الأسئلة وأكثر نشاطاً في المناقشة. بل إن بعضهن بدأت يُبدن الإجابات دون الاعتماد الكبير على زميلاتهن في المجموعة. وواصلت المعلمة تقديم التغذية الراجعة المباشرة لتصحيح الإجابات غير الدقيقة، كما استمر تسجيل نقاط المجموعات للحفاظ على دافعية الطالبات وحماسهن في التعليم.

ومن خلال هذه الأنشطة، جرى تدريب المهارات اللغوية الأربع، وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، بصورة متكاملة. ويدل ذلك على أن التعليم سار وفق مبادئ مدخل اللغة الكلية، حيث تُستخدم اللغة بصورة متكاملة في نشاط واحد.

د. تقويم التعليم

أُجري التقويم أثناء سير عملية التعليم، إذ قيّمت المعلمة فهم الطالبات من خلال إجاباتهن في لعبة "وورد وول" وتفاعلهن في المناقشات الجماعية. وفي نهاية التعليم، أجرت المعلمة تساؤلاً وجواباً لمراجعة المفردات التي دُرِّست، كما طُلب من بعض الطالبات تأليف جمل بسيطة بوصفها أداة لقياس الفهم. وبذلك، لم يقتصر التقويم على النتائج النهائية، بل شمل أيضاً العملية التعليمية وتطور قدرات الطالبات.

هـ. العوامل الداعمة والمعوقات

لا تزال العوامل الداعمة في هذا اللقاء ذاتها، وهي توافر مرافق التعليم الكافية وتنامي اهتمام الطالبات باستخدام وسيلة "وورد وول". غير أن بعض المعوقات لا تزال قائمة، منها: تفاوت قدرات الطالبات في فهم المفردات واستخدامها، ومحدودية الوقت المخصص للتعليم. وللتغلب على ذلك، واصلت المعلمة تكرار المفردات وتقديم التوجيه اللازم للطالبات اللواتي يحتجن إلى دعم إضافي.

٤. اللقاء الرابع

تُقدّم اللقاء الرابع بوصفه مرحلة متقدمة من اللقاءات السابقة التي طبّقت وسيلة "وورد وول" (Word Wall) من خلال مدخل اللغة الكلية في تعليم المفردات. وقد ركّز في هذا اللقاء على تثبيت إتقان المفردات وتطوير طلاقة الطالبات في استخدام اللغة العربية بصورة بسيطة وتواصلية. وبناء على نتائج الملاحظة، جرت أجواء الفصل في اللقاء الرابع بصورة أكثر انتظاماً وإيجابية؛ إذ بدت الطالبات أكثر ألفة بنمط التعليم المتبع، مما أتاح

سير عملية التعليم بصورة أكثر فاعلية. ولم تعد الطالبات بحاجة إلى كثير من التوجيهات للمشاركة في الأنشطة، وبدت أكثر استعدادا للاستجابة لتعليمات المعلمة.

فضلا عن ذلك، أظهرت الطالبات تناميا في التفاعل والنشاط، تجلّى في مشاركتهن في المناقشات الجماعية وجرأتهن في الإجابة عن الأسئلة وقدرتهن على تذكر المفردات التي دُرِّست في اللقاءات السابقة واستخدامها. كما تشكّل التفاعل بين الطالبات بصورة طبيعية، مما جعل أجواء التعليم أكثر تواصلية. وفيما يأتي تفصيل تنفيذ التعليم في اللقاء الرابع:

أ. الأنشطة الافتتاحية

بدأت المعلمة التعليم بإلقاء السلام ومخاطبة الطالبات باللغة العربية. ثم تابعت ذلك بنشاط التمهيدي من خلال تساؤل وجواب مختصر حول المفردات التي سبق تعليمها. وبوصفه تعزيزا أوليا، طلبت المعلمة من بعض الطالبات ذكر المفردات التي لا يزلن يحفظنها، ثم توظيفها في جمل بسيطة. ويهدف هذا النشاط إلى إعادة تنشيط ذاكرة الطالبات وتدريب مهارة الكلام بصورة موجزة. وقد جرت أجواء التعليم في هذه المرحلة بصورة تفاعلية، إذ بدأت الطالبات يُجبن بصورة تلقائية دون انتظار أن تُعيّنهن المعلمة.

ب. عرض المادة وتعزيز المفردات

في المرحلة الأساسية الأولى، أجرت المعلمة تعزيزا للمفردات من خلال أسلوب التدريب بتكرار نطق الكلمات جماعيا وفرديا. غير أن التركيز في هذا اللقاء وُجّه بصورة أكبر نحو دقة توظيف المفردات في السياق. وقدمت المعلمة أمثلة على جمل بسيطة مرتبطة بموضوع الصحة، ثم طُلب من الطالبات تقليدها وتطويرها. وبدت بعض الطالبات أكثر طلاقة في تأليف الجمل مقارنة باللقاءات السابقة. ومع ذلك، واصلت المعلمة تقديم التوجيه وتصحيح الأخطاء الواردة، ولا سيما في اختيار المفردات وتركيب الجمل، وذلك لتثبيت فهم الطالبات قبل الانتقال إلى مرحلة الأنشطة القائمة على الألعاب.

ج. استخدام وسيلة "وورد وول" من خلال مدخل اللغة الكلية في المرحلة التالية، وظّفت المعلمة وسيلة "وورد وول" (Word Wall) من نوع "البطاقة العشوائية" (Random Card). ولتحديد الدور، استخدمت المعلمة لعبة بسيطة وهي المباراة بين المجموعات. وتحصل المجموعة الفائزة في المباراة على فرصة فتح بطاقة عشوائية في شاشة "وورد وول"، وكل بطاقة تحتوي على سؤال أو أمر مرتبط بالمفردات التي دُرِّست. وتنوعت الأسئلة المقدمة لتشمل: ذكر معنى المفردات، وذكر المفردات بالاستناد إلى الصور، وترتيب الكلمات لتأليف جملة بسيطة، وكتابة المفردات المسموعة، وتوظيف المفردات في جملة شفوية. ومُنحت الطالبات وقتاً للمناقشة داخل المجموعات قبل الإجابة، ثم قدّمت ممثلة كل مجموعة الإجابة شفويًا، وقدمت المعلمة التغذية الراجعة والتوضيح اللازم عند ورود أخطاء.

وبناء على نتائج الملاحظة، بدت الطالبات أكثر ثقة بالنفس ودون تردد في تقديم الإجابات. كما جرت المناقشات الجماعية بصورة أكثر فاعلية، إذ بدأت كل عضو في المجموعة تؤدي دوراً في البحث عن الإجابة. فضلاً عن ذلك، أظهرت الطالبات حماساً وتلذذاً بسير التعليم، مما جعل أجواء الفصل أكثر حيوية مع الحفاظ على التوجه السليم. وبدأت بعض الطالبات اللواتي كن يميلن إلى السلبية سابقاً يُبدن جرأة في المشاركة، سواء في المناقشات أم عند تقديم الإجابات أمام الفصل. ويدل ذلك على وجود تطور لا يقتصر على الجانب المعرفي، بل يمتد إلى الجانب الوجداني، ولا سيما في الثقة بالنفس والاهتمام بالتعلم والقدرة على التعاون.

وقد أوجد توظيف لعبة المباراة لتحديد الدور جواً أكثر انفتاحاً مع الحفاظ على التوجه السليم، في حين أتاح "وورد وول" من نوع البطاقة العشوائية تنوعاً في الأسئلة يحث الطالبات على فهم المفردات واستخدامها بصورة أكثر مرونة. ومن خلال هذه الأنشطة، جرى تدريب المهارات اللغوية الأربعة، وهي الاستماع والكلام والقراءة

والكتابة، بصورة متكاملة. ويدل ذلك على أن التعليم سار وفق مبادئ مدخل اللغة الكلية، حيث تُستخدم اللغة في سياق متكامل وذو معنى.

ج. تقييم التعليم

أُجري تقييم التعليم في اللقاء الرابع بصورة مستمرة أثناء سير عملية التعليم. وقِيّمت المعلمة فهم الطالبات من خلال إجاباتهن في أنشطة "وورد وول" وتفاعلهن في المناقشات الجماعية. إضافة إلى ذلك، أجرت المعلمة تقويمًا في نهاية التعليم من خلال تساؤل وجواب مختصر، إذ طُلب من الطالبات ذكر المفردات التي دُرِّست وتوظيفها في جمل بسيطة. وبذلك، لم يقتصر التقييم على النتائج فحسب، بل شمل أيضًا العملية التعليمية وتطور قدرة الطالبات في استخدام اللغة. كما أخذت المعلمة بعين الاعتبار جانب الاتجاهات أثناء التعليم، كالتفاعل والتعاون والمسؤولية لدى الطالبات في المشاركة في الأنشطة.

د. العوامل الداعمة والمعوقات

لا تزال العوامل الداعمة في هذا اللقاء ذاتها، وهي توافر مرافق التعليم الكافية وتنامي اهتمام الطالبات باستخدام وسيلة "وورد وول". غير أن بعض المعوقات لا تزال ماثلة، كتفاوت قدرات الطالبات في تأليف الجمل ومحدودية الوقت المخصص للتعليم. إضافة إلى ذلك، قد يُفضي الحماس المفرط في بعض الأحيان إلى بعض الضجيج في الفصل. وللتغلب على ذلك، نظّمت المعلمة سير اللعبة بصورة أكثر انتظامًا، وحددت وقتًا للمناقشة، وواصلت تعزيز المفردات قبل الأنشطة الأساسية.

وعلى الرغم من أن التعليم نُقِّد في عدة لقاءات باستخدام الوسيلة ذاتها، وهي "وورد وول" (Word Wall)، إلا أن الأنشطة المصمَّمة لم تكن رتيبة؛ إذ قدّم كل لقاء تنوعًا في الأنشطة وأنواع الألعاب كقلب الزجاج، والتخمين بالحركة، والمباراة بين المجموعات، مقترنة بأنواع مختلفة من "وورد وول". وقد أسهم هذا التنوع في الحفاظ على جاذبية التعليم وضمان مشاركة الطالبات الفعالة المستمرة.

٢. استجابة الطالبات نحو تعليم المفردات العربية باستخدام وسيلة "وورد وول" من خلال مدخل اللغة الكلية.

استنادا إلى نتائج المقابلة مع طالبات الفصل الحادي عشر (ب)، تبين أن معظمهن قدمن استجابات إيجابية تجاه استخدام وسيلة "وورد وول" في تعلم المفردات. وقد ذكرت بعض الطالبات أن التعلم أصبح أكثر متعة وأقل مللا عند استخدام "وورد وول"، كما شعرن بأنهن أصبحن أكثر سهولة في تذكر المفردات لأن التعلم قُدم في صورة ألعاب. وقد عبرت المخبرة الأولى عن ذلك بقولها: "أصبح حفظ المفردات أسهل، وكأني أتعلم وأنا ألعب"^{١٠٠}. كما ذكرت طالبة أخرى أن تكرار المفردات أثناء اللعبة ساعدها على تذكرها بصورة أيسر، وذلك ما أفادت به المخبرة الثانية: "نعم، أصبح الأمر أسهل؛ لأنني أثناء اللعب كنت أكرر المفردات كثيرا، فصار من السهل تذكرها"^{١٠١}. ومع ذلك، كانت هناك بعض الطالبات اللواتي شعرن بالصعوبة في اللقاء الأول، خاصة في تذكر المفردات الطويلة أو قليلة الاستعمال، كما ذكرت المخبرة السابعة: "عندما كانت المفردات طويلة كان من الصعب تذكرها"^{١٠٢}.

غير أنه في اللقاءات التالية بدأت الطالبات يعتدن على آلية اللعبة، وظهر لديهن تحسن في الثقة بالنفس عند الإجابة عن الأسئلة. وبناء على نتائج الملاحظة، بدت الطالبات أكثر نشاطا في المناقشة داخل المجموعات، وأكثر جرأة في رفع الأيدي، وأسرع في الاستجابة لأسئلة المعلمة مقارنة بالتعلم الذي يتم دون استخدام وسائل قائمة على الألعاب. وانطلاقا من هذه النتائج، يتضح أن استخدام وسيلة "وورد وول" في تعلم المفردات لا يقتصر على تقديم تنوع في عرض المادة التعليمية فحسب، بل يؤثر أيضا في مستوى مشاركة الطالبات أثناء عملية التعلم. ويتجلى ذلك من خلال زيادة الاهتمام والنشاط والجرأة في المشاركة. كما

^{١٠٠} المقابلة مع سفيرة نور عزيزة، طالبة في المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة، في تاريخ ٩ أكتوبر ٢٠٢٥ م

^{١٠١} المقابلة مع إزاتول حسنة، طالبة في المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة، في تاريخ ٩ أكتوبر ٢٠٢٥ م

^{١٠٢} المقابلة مع سفيانا أغستينا، طالبة في المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة، في تاريخ ٩ أكتوبر ٢٠٢٥ م

أن أجواء التعلم المقدمة في صورة ألعاب ساعدت الطالبات على زيادة المشاركة وعدم التردد في محاولة الإجابة. وبذلك، فإن لاستخدام وسيلة "وورد وول" أثرا إيجابيا في اتجاهات الطالبات ومشاركتهم في تعلم اللغة العربية.

ج. التحليل البيانات ومناقشتها

١. تطبيق وسيلة وورد وول (Word Wall) من خلال مدخل اللغة الكلية في تعليم المفردات العربية للفصل الحادي عشر ب بالمدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة بنجرماسين (أ). تحليل التخطيط التعليم

من أجل تحقيق السلاسة والنجاح في كل عملية تعليمية، لا بد من وجود تخطيط؛ لأن التخطيط يُعد الخطوة الأولى التي يجب على المعلمة القيام بها، وينبغي لها إعداد جميع الأمور اللازمة حتى تسير عملية التعليم بصورة جيدة وفعالة. وهذا يتفق مع ما أوضحه روجر أ. كوفمان من أن تخطيط التعليم هو التصور الذي تضعه المعلمة لأنشطة التعليم والتعلم من أجل تحقيق أهداف التعليم^{١٠٣}.

وبناء على نتائج البحث، وُجد أن معلمة اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة تعتمد إلى إعداد تخطيط التعليم قبل تنفيذه داخل الفصل. ويشمل هذا التخطيط تحديد الموضوع، واختيار المادة التعليمية، وتحديد الطريقة والوسيلة التعليمية بما يتناسب مع احتياجات الطالبات، فضلا عن مراعاة تحقيق المهارات اللغوية حتى تصبح عملية التعليم أكثر تنوعا وأجدي في زيادة نشاط الطالبات.

وقد دعمت نتائج المقابلة مع معلمة اللغة العربية هذه النتيجة، إذ ذكرت أنها تراعي عند التخطيط أولا مناسبة الموضوع للحياة اليومية للطالبات، ثم تحدد

¹⁰³ Kaufman, *Educational System Planning*, 6.

المادة أو المفردات التي سُدْرَس، وتختار الوسيلة المناسبة، وتحدد أهداف التعليم في جوانب الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. وتتوافق هذه النتيجة مع النظرية التي قدمها وينا سانجايا، من أن تخطيط التعليم هو عملية اتخاذ القرارات بصورة عقلانية بشأن أهداف التعليم وسلسلة الأنشطة التي ينبغي تنفيذها لتحقيق تلك الأهداف، من خلال الاستفادة من مختلف مصادر التعلم المتاحة¹⁰⁴. وبذلك، يمكن القول إن تخطيط التعليم الذي قامت به المعلمة قد توافقت مع مفهوم تخطيط التعليم لدى الخبراء؛ لأنه أُعِدَّ بصورة منظمة، مع مراعاة الأهداف والمواد التعليمية والطرائق وخصائص الطالبات، مما يساعد على تحقيق عملية تعليم فعالة.

ب. تحليل تنفيذ التعليم

استناداً إلى نتائج الملاحظة والمقابلة، أظهر تنفيذ تعليم المفردات في الفصل الحادي عشر (ب) بالمدرسة الثانوية الإسلامية الاستقامة وجود تكامل بين استخدام وسيلة "وورد وول" ومدخل اللغة الكلية. فلم يقتصر التعليم على إتقان المفردات بصورة منفصلة، بل اتجه أيضاً إلى استخدام اللغة بصورة متكاملة من خلال الجمع بين مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. وقد وجدت الباحثة أن المعلمة لم تكتفِ بتقديم المفردات للطالبات، بل وجهتهن أيضاً إلى توظيف تلك المفردات في الجمل وفي مختلف الأنشطة التواصلية. وهذا يدل على أن عملية التعليم قد اتجهت إلى استخدام اللغة بصورة سياقية، بحيث لا تقتصر الطالبات على فهم معاني الكلمات فحسب، بل يستطعن أيضاً استخدامها في مواقف حقيقية. ويتوافق ذلك مع رأي كينيث س. غودمان الذي يرى أن مدخل اللغة الكلية ينظر إلى اللغة بوصفها نظاماً متكاملًا، ولذلك ينبغي أن يتم تعليمها بصورة متكاملة

¹⁰⁴ M.Pd, *Perencanaan dan Desain Sistem Pembelajaran*, 9.

وسياقية، لا بصورة منفصلة^{١٠٥}. وبذلك، فإن تطبيق تعليم المفردات قد عكس المبادئ الأساسية لمدخل اللغة الكلية، وهي دمج المهارات اللغوية المختلفة في وحدة تعليمية واحدة.

١. الأنشطة الافتتاحية

استنادا إلى نتائج البحث، بدأت الأنشطة الافتتاحية بإلقاء المعلمة السلام لإيجاد جو تعليمي مريح ومناسب. ثم تعزز هذا الجو حين سألت المعلمة الطالبات عن أحوالهن باللغة العربية، مما شكّل بصورة غير مباشرة نوعا من تعويدهن على استخدام اللغة في التفاعل اليومي داخل الفصل. بعد ذلك، ربطت المعلمة المادة التي ستُدْرَس بخبرات الطالبات ومعارفهن السابقة من خلال نشاط التمهيدي، وقدمت الدافعية من خلال توضيح فوائد المادة في الحياة اليومية، مما ساعد على زيادة استعداد الطالبات واهتمامهن بالتعلم. واختُتمت الأنشطة الافتتاحية ببيان أهداف التعليم وتقديم صورة عامة عن المادة، حتى تكون لدى الطالبات رؤية واضحة عن مسار عملية التعليم. وفي اللقاء التالي، أضافت المعلمة نشاطا ترفيهيا قصيرا لزيادة استعداد الطالبات للتعلم. ويتوافق هذا مع رأي أحمد إقبال الذي يرى أن النشاط الترفيهي القصير مجموعة من الأنشطة المصممة لإيجاد جو مريح ومؤلف، لا سيما في المجموعات الجديدة أو في المواقف التي قد تُسبب الشعور بعدم الارتياح، وهدفه الأساسي تقليل التوتر وتشجيع التفاعل وبناء العلاقات^{١٠٦}.

ومن خلال هذا النشاط، أصبحت الطالبات أكثر استرخاء وتركيزا واستعدادا لتلقي المادة التعليمية. وبصورة عامة، تدل سلسلة هذه الأنشطة

¹⁰⁵ Goodman and Goodman, *A Whole-Language, Comprehension-Centered Reading Program. Program in Language and Literacy Occasional Paper Number 1.*, 7.

¹⁰⁶ Ahmad Iqbal S.Pd, *Pembelajaran Menyenangkan dengan Ice Breaking - Jejak Pustaka* (Jejak Pustaka, n.d.), 1.

على أن المعلمة نفذت خطوات الأنشطة الافتتاحية بصورة كاملة ومنظمة، بدءاً من تهيئة ظروف التعلم وتقديم الدافعية وربط المعرفة السابقة، وصولاً إلى توضيح الأهداف ومجال المادة التعليمية، وفق اللائحة الوزارية لوزارة التربية والثقافة رقم ٢٢ لسنة ٢٠١٦م. ومع ذلك، أظهرت نتائج الملاحظة أنه في اللقاء الأول كانت بعض الطالبات لا يزلن أقل تفاعلاً في الاستجابة لأسئلة المعلمة، مما يدل على أن استعداد الطالبات لم يكن متساوياً. غير أن اللقاء الثاني شهد زيادة في المشاركة، مما يدل على أن الأنشطة الافتتاحية المنقّدة بصورة مستمرة قد أسهمت في بناء مشاركة الطالبات بصورة تدريجية.

٢ . تقديم المفردات من خلال نشاط التكرار

في المرحلة الأولى من الأنشطة الأساسية، قدمت المعلمة المفردات من خلال نشاط الاستماع والتكرار بمساعدة وسيلة عروض باوربوينت المزودة بالصور. وتُقَد هذا النشاط بصورة متكررة، سواءً جماعياً أم فردياً، حتى تتمكن الطالبات من متابعة النطق وتقليده بصورة أوضح. ومن الناحية النظرية، يرتبط استخدام طريقة التكرار بالنظرية السلوكية التي قدمها ب. ف. سكينر، إذ ترى أن التعلم يمكن تعزيزه من خلال التكرار^{١٠٨}. وفي تعليم اللغة، يؤدي التكرار دوراً مهماً في مساعدة الطالبات على التعرف على المفردات وتذكرها ونطقها بصورة صحيحة^{١٠٩}.

¹⁰⁷ “Permendikbud No. 22 Tahun 2016,” Database Peraturan | JDIH BPK, 11, accessed March 31, 2026, <http://peraturan.bpk.go.id/Details/224242/permendikbud-no-22-tahun-2016>.

¹⁰⁸ “Teori Pembelajaran Pendidikan Agama Islam - Google Books,” 56, accessed March 31, 2026, https://www.google.co.id/books/edition/Teori_Pembelajaran_Pendidikan_Agama_Isla/ZpsjEQAAQBAJ?hl=id&gbpv=1&dq=teori+behaviorisme+yang+dikemukakan+oleh+B.F.+Skinner,&pg=PA52&printsec=frontcover.

¹⁰⁹ NIM.: 7210058 KHUSNUL KHOTIMAH, “IMPLEMENTASI PEMBELAJARAN BAHASA ARAB DENGAN METODE MIMICRY MEMORIZATION BAGI SISWA KELAS IV SDIT UMMU FATHIMAH BETUNGAN SELEBAR BENGKULU TAHUN PELAJARAN 2024-2025” (other, INSTITUT AGAMA ISLAM PEMALANG (INSIP) JAWA TENGAH, 2025), 40, <https://repository.insipemalang.ac.id/id/eprint/198/>.

وفي هذا البحث، لم يكن التكرار يهدف إلى الحفظ فقط، بل كان يهدف أيضا إلى التحقق من صحة النطق وفهم معاني المفردات، وذلك من خلال تعيين الطالبات فرديا وطرح أسئلة بسيطة عليهن. إضافة إلى ذلك، وجدت الباحثة أن نشاط التكرار تأثر باختلاف قدرات الطالبات وخلفياتهن التعليمية، مما جعله استراتيجية فعالة لتوحيد أساس الفهم لديهن قبل الانتقال إلى المرحلة التالية.

٣. استخدام وورد وول من خلال مدخل اللغة الكلية في تعليم المفردات العربية
استنادًا إلى نتائج البحث، تبين أن استخدام وسيلة ووردول (Word Wall) من خلال مدخل اللغة الكلية كان له دور مهم في تعليم المفردات. ففي اللقاءين الأول والثاني، استُخدمت وسيلة "افتح الصندوق (Open the Box)" مقترنة بلعبة قلب الزجاجاة، حيث قُسمت الطالبات إلى مجموعات، وتناوب في اللعب، وتحصل المجموعة الفائزة على فرصة اختيار صندوق يحتوي على مهام، مثل بيان معاني المفردات، وترتيب الحروف، وإعادة كتابة الكلمات، وتكوين جمل بسيطة، مع مناقشة الإجابات داخل المجموعات، مما أوجد جوا تعليميا نشطا وتعاونيا.

وفي اللقاءين الثالث والرابع، أصبح التعلم أكثر تنظيما وفاعلية نتيجة تعوُّد الطالبات على نمط التعلم. ففي اللقاء الثالث، استُخدمت وسيلة "سبين ذا ويل" (Spin the Wheel) لتعزيز فهم المفردات وتوظيفها في سياقات بسيطة، وقد ظهر تحسن في الثقة بالنفس والتفاعل، إضافة إلى قدرة بعض الطالبات على تأليف جمل بصورة مستقلة. أما في اللقاء الرابع، فقد استُخدمت وسيلة "البطاقة العشوائية" (Random Card) مع لعبة بين المجموعات، مما أدى إلى ارتفاع مستوى المشاركة، وظهور تطور في الجانب الوجداني، مثل زيادة الثقة بالنفس والاهتمام بالتعلم والتعاون. وعلى الرغم من استخدام الوسيلة نفسها في جميع اللقاءات، فإن تنوع

الأنشطة أسهم في الحفاظ على جاذبية التعلم واستمرار مشاركة الطالبات. وبذلك، يتضح أن تطبيق وسيلة وورد وول (Word Wall) من خلال مدخل اللغة الكلية أدى إلى تطور تدريجي في إتقان المفردات واستخدامها، مع أثر إيجابي في اتجاهات الطالبات ومشاركتهم في تعلم اللغة العربية.

ومن خلال هذه الأنشطة، لم تقتصر الطالبات على حفظ المفردات، بل بدأت أيضاً في فهمها واستخدامها في سياقات بسيطة. كما لم تعد عملية التعليم متمركزة حول المعلمة فقط، بل أصبحت أكثر تركيزاً على الطالبات اللواتي شاركن بصورة فعالة من خلال المناقشة والتفاعل والخبرة المباشرة. يمنح فهماً أعمق مقارنة بالتعليم الذي يعتمد على الشرح اللفظي فقط ويتوافق ذلك مع رأي إدغار ديل الذي يرى أن التعليم القائم على الخبرة المباشرة يمنح فهماً أعمق مقارنة بالتعليم القائم على الشرح اللفظي فقط¹¹⁰.

إضافة إلى ذلك، يعكس استخدام "وورد وول" من خلال مدخل اللغة الكلية الذي يؤكد أن اللغة تُتعلم بصورة متكاملة لا منفصلة. ويتفق ذلك مع رأي كينيث س. غودمان الذي يرى أن تعليم اللغة ينبغي أن يشمل استخدامها بصورة حقيقية وفي سياق ذي معنى. وفي هذا البحث، ظهر هذا التكامل من خلال أنشطة الطالبات؛ فقد استخدمت مهارة الاستماع عند الاستماع إلى تعليمات المعلمة، ومهارة القراءة عند قراءة الأسئلة المعروضة، ومهارة الكلام عند المناقشة وتقديم الإجابات، ومهارة الكتابة عند كتابة الكلمات أو الجمل البسيطة وفقاً للتعليمات. وبذلك، شاركت المهارات اللغوية الأربع بصورة متزامنة في سلسلة واحدة من الأنشطة، مما جعل التعليم أكثر معنى وارتباطاً بالسياق، وفق مبادئ مدخل اللغة الكلية.

¹¹⁰ Inayah Mursilatun Nafidah, "Implementasi Media Pembelajaran Berdasarkan Kerucut Pengalaman Edgar Dale Pada Guru PJOK Sekolah Dasar Negeri Se-Kecamatan Gabus Kabupaten Pati" (skripsi, Fakultas Ilmu Keolahragaan dan Kesehatan, 2023), 18,

كما وجدت الباحثة وجود تطور في قدرات الطالبات خلال عملية التعليم. ففي اللقاء الأول، كانت الطالبات لا يزلن يواجهن صعوبة في فهم الأسئلة التي تأتي في صورة جمل، وبدأت عليهن علامات التردد في الإجابة. غير أنه في اللقاءات التالية، بدأت الطالبات يُظهرن تحسناً، سواء من حيث الفهم أم من حيث الثقة بالنفس في المشاركة. وبناءً على نتائج الملاحظة في عدة لقاءات، لوحظ وجود زيادة في نشاط الطالبات ومشاركتهن في تعليم المفردات. وهذا يدل على أن استخدام وسيلة وورد وول من خلال مدخل اللغة الكلية قادر على إيجاد تعليم تفاعلي. وعلى الرغم من أن التعليم نُقِّد في عدة لقاءات باستخدام الوسيلة نفسها، فإن الأنشطة المصممة لم تكن رتيبة؛ وذلك لأن كل لقاء تضمن تنوعاً في الأنشطة وأشكال الألعاب المختلفة، مثل لعبة قلب الزجاج، والتخمين بالحركة، ولعبة "سوت"، وذلك مقترناً بأنواع متنوعة من وسيلة وورد وول.

ويمكن تفسير هذا التطور من خلال نظرية الدعم التدريجي التي قدمها جيروم برونر، إذ ترى أن الطالبات يتعلمن بصورة تدريجية من خلال المساعدة والخبرة التعليمية المتكررة¹¹¹. وفي هذا السياق، كانت المعلمة تؤدي دور الميسرة التي تقدم التوجيه في البداية ثم تقلل المساعدة تدريجياً مع تطور قدرات الطالبات. وبذلك، فإن استخدام "ورد وول" لا يقتصر على كونه وسيلة للعب أو للتقويم، بل يُعد أيضاً وسيلة تعليمية قادرة على إشراك الطالبات بصورة فعالة وتنمية المهارات اللغوية بشكل متكامل وتدرجي.

٤ . تقويم التعليم

نُقِّد التقويم في هذا البحث بصورة تكوينية أثناء سير عملية التعليم، وذلك من خلال ملاحظة المعلمة نشاط الطالبات بصورة مستمرة والانتباه إلى استجاباتهن

¹¹¹ Zulfikar Ali Buto, *Implikasi Teori Pembelajaran Jerome Bruner Dalam Nuansa Pendidikan Modern* (Islamic University of Indonesia, 2010), 60.

وإجاباتهن أثناء لعبة "وورد وول"، وتقديم التغذية الراجعة المباشرة خلال الأنشطة التعليمية. وفي المرحلة الختامية، أجرت المعلمة تقويمًا إضافيًا من خلال إعادة طرح أسئلة على الطالبات لمعرفة مدى فهمهن للمفردات التي دُرِّست. ويتوافق ذلك مع رأي بنجامين س. بلوم الذي يرى أن التقويم لا يقتصر على قياس نتائج التعلم النهائية، بل يهدف أيضًا إلى متابعة تطور قدرات الطالبات بصورة تدريجية أثناء عملية التعلم.^{١١٢}

وفي هذا السياق، يعكس التقويم المجرى التقويم الواقعي؛ لأنه يُقوِّم الطالبات بصورة مباشرة في مواقف تعليمية حقيقية وسياقية. وبذلك، لا يركز على النتائج النهائية فقط، بل يؤكد أيضًا على عملية التعلم ومشاركة الطالبات الفعالة. وانطلاقًا من آراء الخبراء، فإن نتائج التعلم هي المهارات التي تكتسبها الطالبة من الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية بعد مرورها بعملية التعلم. ومن بين المجالات الثلاثة التي ذكرها بلوم، اعتمدت الباحثة على المجال الوجداني وحده معيارًا لقياس نتائج تعلم الطالبات.

٢. تحليل استجابات الطالبات تجاه استخدام وورد وول في تعليم المفردات في ضوء

نظرية المثير والعضوية والاستجابة (المجال الوجداني)

استنادًا إلى البيانات المعروضة، حُلِّلت استجابات الطالبات تجاه استخدام وسيلة "وورد وول" في تعليم المفردات باستخدام نظرية المثير والعضوية والاستجابة (S-O-R). وقد قدّم هذه النظرية كارل أي. هوفلاند، وتُفسَّر أن استجابة الفرد تتكون من خلال التفاعل بين المثير المقدم والحالة الداخلية للفرد والاستجابة الناتجة. وقد ركزت الباحثة في هذا البحث على المجال الوجداني، وهو الجانب المرتبط بالمشاعر والاهتمام والدافعية لدى الطالبات أثناء مشاركتهن في التعلم.

¹¹² Guskey, *Formative Classroom Assessment and Benjamin S. Bloom: Theory, Research, and Implications*.

أ. المثير

يتمثل المثير في هذا البحث في استخدام وسيلة "وورد وول" المقدمة في صورة ألعاب تفاعلية. وقد أثبت عرض التعليم بصورة متنوعة مع وجود عنصر اللعب قدرته على جذب انتباه الطالبات. وبناء على نتائج البحث، فإن استخدام "وورد وول" جعل التعلم أكثر متعة وأقل مللاً، مما يدل على أن المثير المقدم يمتلك قدرة كبيرة على التأثير في انتباه الطالبات واهتمامهن. ويتوافق ذلك مع نظرية (S-O-R) كما أوضحها ويراوان وآخرون، إذ ترى أن التغيير في السلوك يتحدد إلى حد بعيد من خلال جودة المثير المقدم للفرد؛ فالمثير الجذاب الملائم المقدم بصورة جيدة يكون أكثر قدرة على جذب انتباه المتلقي^{١١٣}.

وبذلك، فإن استخدام "وورد وول" بوصفه مثيراً تفاعلياً ومنتوعاً أثبت قدرته على تنمية اهتمام الطالبات بالتعلم، وقد ظهر ذلك من خلال نتائج الملاحظة والمقابلة التي أظهرت أن الطالبات أصبحن أكثر نشاطاً وأبدن مشاعر السعادة والحماس عند المشاركة في الأنشطة التعليمية.

ب. العضوية

تشير العضوية في هذا البحث إلى العملية الداخلية التي تحدث داخل الطالبة بعد تلقي المثير، وتشمل الانتباه والفهم والقبول. وأظهرت نتائج البحث أن استخدام "وورد وول" أدى إلى ظهور مشاعر السعادة والاهتمام وزيادة الدافعية لدى الطالبات، كما أظهرن اتجاهات أكثر إيجابية تجاه تعلم المفردات. ومع ذلك، في المرحلة الأولى من التعلم، أظهرت بعض الطالبات استجابات أقل إيجابية كالشعور بالصعوبة وقلة الثقة بالنفس. وهذا يدل على أن الحالة الداخلية للطالبة تؤثر أيضاً في كيفية معالجة المثير. ويتوافق ذلك مع نظرية (S-O-R) كما أوضحها ويراوان وآخرون، إذ تؤكد أن العضوية تعالج المثير من خلال مراحل الانتباه والفهم والقبول. وبذلك، فإن اختلاف

¹¹³ Wirawan, "stimulus organism response (SOR) Theory."

الاستجابات الأولية يدل على أن فاعلية المثير لا تتحدد بالوسيلة المستخدمة فحسب، بل تتأثر أيضا باستعداد كل طالبة وحالتها النفسية^{١١٤}.

ج. الاستجابة

تتمثل الاستجابة في هذا البحث في التغيرات التي ظهرت في اتجاهات الطالبات وسلوكهن بعد تلقي المثير ومعالجته. وبناء على نتائج البحث، كانت استجابات الطالبات في الغالب إيجابية؛ إذ ظهر ذلك من خلال زيادة الاهتمام والدافعية، وأصبحت الطالبات أكثر حماسا ونشاطا وأقل شعورا بالملل. إضافة إلى ذلك، ظهرت تغيرات في الاتجاهات كزيادة الجرأة في المشاركة والثقة بالنفس عند الإجابة. وعلى الرغم من وجود بعض الطالبات اللواتي ما زلن يواجهن بعض الصعوبات، فإن الاستجابات العامة كانت تتجه نحو تغير إيجابي في الاتجاهات. ويتوافق ذلك مع نظرية (S-O-R) كما أوضحها ويراوان وآخرون، إذ ترى أن الاستجابة تمثل النتيجة النهائية لعملية المثير بعد معالجته داخل العضوية، وقد تكون في صورة تغير في الاتجاهات أو السلوك بحسب مدى قدرة المثير على جذب الانتباه وفهمه وقبوله. وبذلك، فإن الاستجابات الإيجابية التي أظهرتها الطالبات تدل على أن استخدام "وورد وول" بوصفه مثيرا قد جرت معالجته بصورة فعالة داخلهن^{١١٥}.

¹¹⁴ Wirawan, "stimulus organism response (SOR) Theory," 20.

¹¹⁵ Wirawan, "stimulus organism response (SOR) Theory," 23.